

## ملامح من الحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني (1830-1516)

Features of the social and cultural life of the Jews of Algeria during the Ottoman period (1516-1830)

أمال معوشي<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة محمد بوضياف - المسيلة - (الجزائر)، amelmaouchi@yahoo.com

تاريخ النشر: مارس/2020

تاريخ القبول: 2020/03/29

تاريخ الإرسال: 2019/03/28

### الملخص:

تكونت الطائفة اليهودية بالجزائر خلال العهد العثماني من عدة فئات مختلفة الأصول والأعراق، خضعت مباشرة لسلطة الحكام العثمانيين، لكنها تمتعت بنظامها الديني والاجتماعي، في ظل قانون أهل الذمة الذي حدد بوضوح وضعيتها القانونية، وحريتها في ممارسة شعائرها الدينية، فكانت لها مدارسها ومحاكمها ومعابدها الخاصة، ولباسها المميز، وعاداتها وتقاليدها المستوحاة من ثقافتها اليهودية. واختار أغلب أفرادها الإقامة في المدن الكبرى من الأيالة حتى المدن الصحراوية، للاستفادة من الأسواق والحركة التجارية، بينما اكتفى الأقلية بالمناطق الداخلية. ورغم الاندماج الذي أظهره اليهود عامة في المجتمع المحلي، وتعايشهم مع المسلمين، إلا أنهم حافظوا على خصائصهم وطقوسهم الروحية وطباعهم النفسية، ومارسوا مختلف الأعمال والنشاطات مفضلين التجارة كما هي عادتهم في كل البلدان الأخرى، حتى برعوا فيها بشكل ملحوظ. إن هذه الدراسة تسعى بحول الله إلى الإحاطة بالحياة الاجتماعية والثقافية ليهود الجزائر، وإظهار مكانتهم في المجتمع المحلي أثناء العهد العثماني.

**الكلمات المفتاحية:** يهود الجزائر، الفئات اليهودية، الحكام العثمانيون، المجتمع الجزائري، الحياة الاجتماعية، الحياة الثقافية.

### Abstract:

The Jewish community in Algeria was formed during the Ottoman period from various groups of different origins and ethnicities, which were directly subject to the authority of the Ottoman rulers, but enjoyed their religious and social system under the law of the people of Dhimah, which clearly defined their legal status and their freedom to practice their religious rites. Its special clothing,

customs and traditions inspired by its Jewish culture. Most of them chose to stay in the big cities from El Ayala to the desert cities, to benefit from the markets and the commercial movement, while only the minority in the interior. Despite the integration of the Jews in the community and their coexistence with the Muslims, they maintained their spiritual characteristics and rituals, practiced various activities and handcrafts preferring to trade as they did in all other countries. This study seeks God to take care of the social and cultural life of the Jews in Algeria and to show their place in the community during the Ottoman period .

**Keywords:** Jews of Algeria, Jewish groups, Ottoman rulers, Algerian society, social life, cultural life.

## مقدمة:

كان المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، مجتمعا مركبا من عدة أجناس وفئات اجتماعية مختلفة ومتباينة، حتى أنه شكل فسيفساء إثنية وثقافية تكاد تكون منقطعة النظير، لأنه كان محطة للوافدين من مشارق الأرض ومغاربها، فمدينة الجزائر عاصمة الايالة كان سكانها كما أشار وليام شالر عبارة عن خليط من العرب والبربر، وبقايا الأجناس التي مرت بالمنطقة عبر العصور، والمهاجرين من الأندلس والأترك واليهود. وهذا الاختلاط -حسبه- كانت له ميزة عظيمة فيما يبدو، حيث أنه لا توجد سوى شعوب قليلة في العالم تفوق سكان الجزائر في الجمال، وملاحمهم بصفة عامة قوية التعبير، وألوانهم ليست أعمق من سكان جنوب اسبانيا.<sup>1</sup> في هذه التركيبة الاجتماعية المميزة نسجل حضور طائفة اليهود التي تميزت عن مجموع السكان بديانتها، ووضعها الاجتماعي والثقافي، واعتبرت حينها أقلية دينية معترفا بوجودها بشكل رسمي في المجتمع، مصنفة في خانة أهل الذمة، عاشت وسط المسلمين وخضعت مباشرة لسلطة الحكام العثمانيين، ونحن نتساءل في هذا المقام عن أحوالها الاجتماعية والثقافية، وبعض خصوصياتها في هذه الفترة من تاريخ الجزائر. وللإجابة عن هذا التساؤل اخترنا تسليط الضوء على بعض العناصر المهمة بداية بإبراز الفئات الرئيسية لليهود والأماكن التي هاجروا منها، واستقروا بها، ثم الحديث عن وضعهم القانوني في ظل حكم العثمانيين، ومدى اندماجهم في الحياة المحلية. كما سنتطرق إلى بعض خصوصياتهم كاللباس، والمسكن، وأهم الأعمال والأنشطة التي مارسوها، ونختتم الدراسة بإلقاء نظرة على وضعيتهم الثقافية في المجال التعليمي على وجه الخصوص، على أمل أن تساهم هذه العناصر في تكوين فكرة عن حياة يهود الجزائر الذين استفادوا من ذلك التسامح والأمن الذي ووفره العثمانيون في المنطقة.

## 1/ فئات الطائفة اليهودية بالجزائر خلال العهد العثماني:

استوطن اليهود الجزائر منذ القدم<sup>2</sup> وتركوا فيها أثرا خاصا لا يجوز إهماله<sup>3</sup> وقد تكونت هذه الطائفة عبر العصور من فئات أساسية وهي:

- اليهود الأهالي الذين احتفظوا بعقيدتهم وشكلوا خلايا دينية واجتماعية متماسكة، وقاوموا المسيحية والاسلام<sup>4</sup>، وهم أقدم فئة ويحتمل أن المجموعة الأولى منهم والتي تعد نواة الهجرات اليهودية إلى منطقة شمال إفريقيا قد رافقت الفينيقيين الأوائل، الذين أسسوا مدينة قرطاجنة<sup>5</sup> لولعهم بالتجارة، ثم تلت هذه الهجرة هجرات أخرى أكثر أهمية في العهد الروماني، والوندالي، والبيزنطي وأثناء الفتح الإسلامي، إما من جهة المشرق أو من إسبانيا.<sup>6</sup> وأخذ قسم من البربر أي السكان المحليين، الديانة اليهودية عن الأفواج المهاجرة، والتحقوا بالمجموعة اليهودية عامة.<sup>7</sup> وعرفت هذه الفئة باسم اليهود الأهالي أو التوشابيم (tochabim) بالعبرية والتوشاب (les tochab) بالفرنسية. ومع مرور الزمن تفاعلوا مع المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي الجزائري، حتى أصبح يصعب تمييزهم عن غيرهم من فئات المجتمع، لولا تمسكهم بدينهم وطقوسهم الروحية وطباعهم النفسية.<sup>8</sup>

- اليهود الذين تعرضوا لاضطهاد محاكم التفتيش<sup>9</sup> في الأندلس، وهاجروا مع المسلمين إلى مختلف بقاع الأرض ومنها الجزائر، خاصة منذ نهاية القرن الخامس عشر. وهذه الفئة ضمت نخبة من رجال العلم والثقافة العبرية والعربية واللاتينية<sup>10</sup>. ويذكر حمدان خوجة أنهم هاجروا بأعداد كبيرة، وفضلوا الجزائر على غيرها لما رأوا فيها من حكم معتدل، وآمن على أرواحهم وممتلكاتهم<sup>11</sup>. وضربت أنواع من الأساطير عن وصول النخبة منهم خاصة الحاخامات<sup>12</sup> كتلك التي تروى عن هجرة الحاخام (إفرايم أنكاوة) (Ephraïm Ankwa) الذي فر من بطش المسيحيين الإسبان ممطى أسدا، لجامه ثعبان، وبعد وصوله إلى تلمسان ساعد إخوانه في الدين على الوصول إلى مكانة مرموقة، بعدما عالج بنت أمير تلمسان وأنقذها من المرض.<sup>13</sup>

وعرفت هذه المجموعة التي شكلت الفئة الرئيسية الثانية من يهود الجزائر بتسمية "ميغوراشيم" (Megorachim) بالعبرية والتي مفردتها ميغوراشم (Mégorach)، ومعناها الهارب أو المطار، كما عرفت نسبة إلى موطنها بيهود الأندلس أو يهود إسبانيا.<sup>14</sup>

- اليهود المغامرون الذين هاجروا إلى الجزائر من مختلف السواحل الأوروبية، خاصة من ليفورن<sup>15</sup> ابتداء من القرن السابع عشر. وشهدت هذه الهجرات توسعا كبيرا خلال القرن الثامن عشر. وامتاز هؤلاء اليهود بمستوى رفيع من التكوين والتدريب المهني خاصة في مجال التجارة بالإضافة إلى إتقان اللغات المختلفة، وتكوين العلاقات التجارية التي ربطتهم بمختلف البيوت التجارية في البلدان الأوروبية حينها<sup>16</sup>، وكانت هجرة هذه الفئة مختلفة عن باقي الهجرات، كونها اختيارية لأسباب اقتصادية وتجارية بالدرجة الأولى. على عكس باقي الهجرات اليهودية الأخرى، التي كانت أغلبها اضطرارية لأسباب دينية وسياسية<sup>17</sup>. وسرعان ما استولى الوافدون الجدد بعد استقرارهم على مقاليد الزعامة اليهودية، ووصلوا إلى مكانة مرموقة في عالم التجارة والمال، ورفضوا الاختلاط باليهود الأهالي<sup>18</sup>.

ويتحدث شارل أندري جوليان عن يهود الجزائر فيبين أن هذه الأقلية تكونت خلال العهد العثماني من عدد قليل من الأهالي الجهلة الأشقياء الذين تبنوا لباس وعادات المسلمين، عرفوا بأصحاب العمامة

(porteurs de turban). تزايد عددهم من المهاجرين القادمين من جزر البليار آخر القرن الثالث عشر الميلادي (الشكلين cheklunes)، ومن إسبانيا في القرن الذي يليه، وعرفوا باسم "الكبوسين" (Kiboussunes)، وخاصة بعد سنة 1492م. حين خير فرديناند الأروغوني وإيزابيلا دي كاستيلا، اليهود بين اعتناق المسيحية أو النفي. كما هاجر اليهود أيضا من إيطاليا عام 1342م. ومن البلدان المنخفضة عام 1350م. ومن فرنسا عام 1403م، ومن بريطانيا عام 1422م. وحلوا بالجزائر. واعتبر يهود اسبانيا المؤسسين الحقيقيين لليهودية في الجزائر، وإلى هذا الفرع تنسب أهم العائلات، مثل عائلة "دوران" (Duran) و"سرور" (séror)، و"سطورة" (stora)، و"ابن حاييم" (Ben Haim)<sup>19</sup> وقد حملوا معهم خبراتهم التي اكتسبوها في بلدانهم وهي اتقان الحرف واللغات، مما مكّنهم من تكوين ثروات كبيرة. وتفوق اليهود الجدد على بني جلدتهم القدامى، ورغم حدوث تعاطف بين الفئتين إلا أنه لم يحدث اندماج بينهما<sup>20</sup>.

وتفرد يهود ليفورن أو (القورنيون Elgourniyan) عن كل الفئات الأخرى، في الطباع والمستوى المادي، وتمكنوا من احتلال المناصب الأولى في المجتمع الجزائري في عالم المال والتجارة والاقتصاد<sup>21</sup> وعرفوا باسم اليهود الافرنج (juifs Francs) أو اليهود النصارى (les juifs chrétiens)، لأنهم طالما اختاروا الحماية الأجنبية خاصة الفرنسية، ولبسوا لباسا شبيها باللباس الأوروبي<sup>22</sup>. ومن أشهر الشخصيات الليفورنية في الجزائر "بكري" (Bacri) و"بوشناق أو بوجناح" (Bouchenac – Busnach)<sup>23</sup>.

كل هذه العناصر المختلفة الأعراف والأصول كانت تؤلف الطائفة اليهودية بالجزائر خلال العهد العثماني، وعلى هذا الأساس فإن يهود الجزائر هم عبارة عن خليط من الهجرات المتعاقبة في فترات زمنية مختلفة، لم يشكّلوا وحدة عنصرية بل هم جماعات ارتبطت بالدين وبعض العادات والتقاليد<sup>24</sup> فالوحدة الأساسية التي جمعهم هي الوحدة الدينية فقط.

ومما يلاحظ عليهم وبمختلف فئاتهم خلال العهد العثماني، أنهم لم يبدو أي اهتمام "استيطاني" بالأراضي المقدسة في فلسطين، فلم يسجل التاريخ سوى حالات نادرة مثل توجه الحاخام اليهودي "جودا عياش" إلى القدس، حيث وافته المنية عام 1760م، بعد سبع عشرة سنة قضاها في الجزائر رئيسا على قومه. وهناك أيضا سفر جماعة من يهود مدينة الجزائر مع أفراد أسرهم على متن سفينة إلى فلسطين إثر اضطرابات عام 1816م<sup>25</sup>. وهي السنة نفسها التي شهد فيها وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر، ابحار عدد من اليهود المتقدمين في السن في آخر حج لهم، على متن سفينة مستأجرة خصيصا لذلك لتحت رحالها في شواطئ سورية، كما أقر أن عددا من اليهود المسنين، ومن ذوي العاهات الذين أحسوا بدنو الأجل، تخلوا عن ممتلكاتهم لورثتهم، واحتفظوا بما يسد الرمق فقط حال وصولهم إلى القدس، لتكون مقامهم الأخير في رحلة حج دينية<sup>26</sup>. فالقدس لها مكانة خاصة في الثقافة والفكر اليهودي.

اختلاف أصول يهود الجزائر انعكس على تركيبتهم الاجتماعية ومستواهم المادي والفكري وحتى الخلقي. ويمكننا تقسيم الطائفة إلى ثلاث طبقات رئيسية حسب المستوى المادي والمعيشي: طبقة غنية

ومتوسطة وفقيرة. والملاحظ أن الطبقة الثرية تألفت خاصة من اليهود الليفورنين وبعض يهود الأندلس، بينما كانت الطبقة الفقيرة والتي احتلت أسفل البناء الاجتماعي اليهودي أكثرها من اليهود الأهالي المنصهرين في المجتمع المحلي<sup>27</sup>. وكما ظهرت الفروقات المادية، ظهرت أيضا الفروقات الجسدية، ورغم أن عامة يهود الجزائر من جنس متين البنية حسن التكوين والبشرة<sup>28</sup> إلا أنه أمكن ملاحظة اختلاف في الجمال بين العنصر الإسباني والمحلي، خاصة النساء إذ لم تحظ النساء اليهوديات المحليات لمدينة الجزائر، بذلك الجمال الذي تمتعت به نظيراتهن من أصل إسباني اللواتي تواجدن بكثرة في وهران.<sup>29</sup>

واختلف عدد اليهود بالجزائر خلال العهد العثماني من فترة لأخرى، وتحكمت فيه عدة عوامل فتراه ارتفع حيناً وانخفض حيناً آخر. وتقدير عددهم يرجع على الأكثر إلى المصادر الأجنبية التي أمدتنا بالعدد التقريبي لكل مرحلة،<sup>30</sup> ونكتفي هنا أن نشير إلى أن عددهم أواخر عمر الولاية في مدينة الجزائر كان حوالي 5000 نسمة.<sup>31</sup>

## 2/ الوضعية القانونية ليهود الجزائر خلال العهد العثماني

تمتع اليهود خلال العهد العثماني بنظامهم الديني والاجتماعي، فكانت لهم مدارسهم الخاصة التي تعلم العبرية<sup>32</sup> ومحاكمهم وحاخاماتهم، ولباسهم وتقاليدهم ومواسمهم الدينية المعترف بها لهم كأهل كتاب، وكانت لهم حتى مقابرهم<sup>33</sup>. واعتبرت الديانة اليهودية هي الديانة الثانية في الجزائر بعد الاسلام، ومارسها اليهود بحرية تامة وخضعوا لقوانينها في أحوالهم الشخصية، أما إدارة شؤونهم المحلية فقد تولاهم رئيس من أبنائهم قام الداي بتعيينه، وكانت لهم حرية التنقل والاقامة حيث رغبوا، وممارسة المهنة التي أرادوا في حدود ما سمح به قانون الولاية، ولم يكونوا قابلين للاسترقاق، وألزموا بدفع الجزية<sup>34</sup> مقابل الحماية. وشكلوا وحدهم ملة غير إسلامية معترف بها في الجزائر<sup>35</sup> إذ لم يعرف المغرب العربي بصفة عامة أقليات دينية بين السكان سوى الأقليات اليهودية، في حين كانت الأقليات المسيحية هي المعروفة في المشرق العربي.<sup>36</sup> وكان كل من يعتنق الاسلام من اليهود -بغض النظر عن النية - يخرج من دائرة أهل الذمة، ويلتحق بالمحيط الاجتماعي للمسلمين، ، وكثيرا ما كان يلقب باسم من أسماء الاسلام على غرار عبد الله، وينسب لمن أسلم على يده، وهم قلة على كل حال.<sup>37</sup>

وأكدت نجوى طوبال أن يهود الجزائر قد أضيفت عليهم جميعا خلال العهد العثماني، وبصورة رسمية في كل العقود والمعاملات صفة أهل الذمة<sup>38</sup> نساء ورجالا، دون النظر إلى أي فئة ينتمون، حيث عرف الفرد منهم في العقود كونه "ذمي" وقد تضاف له ديانته "يهودي" طبعا إلى جانب اسمه ولقبه. والتزم الموثقون الحياد في التعريف بالشهود اليهود، متفادين عبارات المدح أو الذم على حد سواء. ونادرا - حسبها - ما وقعت يداها خلال دراستها لمجموعة كبيرة من سجلات المحاكم الشرعية على عقد يخرج عن المؤلف بالذم خاصة.<sup>39</sup>

لقد عامل الحكام العثمانيون اليهود في الجزائر على أساس عقد أهل الذمة، ونظم هذا التشريع الرياني حياتهم ولم يكن هذا العقد سائرا في الجزائر فقط، بل تجمع أغلب المصادر والمراجع أن العثمانيين

اتسموا بروح التسامح الديني مع الأقليات التي عاشت في ظلهم، واعتمدوا معها "نظام الملل"، حيث كان لكل ملة رئيس ورجال دين، لتولي الشؤون الخاصة، والنظر في الأمور الدينية لطوائفهم، والفصل في القضايا المتعلقة بأتباعهم.<sup>40</sup>

والملة في هذا الإطار التاريخي، هي جماعة تتألف من السكان المحليين الخاضعين للباب العالي، لهم ديانة محددة ولا تنتمي إلى أصل عرقي واحد، وتكون وحدة اجتماعية وسياسية مستقلة. ونظام الملل هو استمرار تاريخي وقانوني لمصطلح أهل الذمة، إلا أنه تعبير عن الخبرة العثمانية في التعامل مع الأقليات الدينية، هذه الخبرة مرتبطة بروح الاسلام<sup>41</sup> بينما عقد أهل الذمة هو تشريع رباني. لكن تجدر الإشارة هنا أن الالتزام بتطبيق هذا العقد في الجزائر خضع للحكام العثمانيين، وتأثر إلى حد ما بالمصالح، فكثيرا ما كانت المعاملة بين الحكام العثمانيين واليهود غير مستقرة على وجه واحد، وأثرت المنافع المتبادلة بين الطرفين على سير الأحداث، كما تدخلت بعض الشخصيات الأجنبية لحماية مصالح شخصيات معينة من الطائفة اليهودية لأغراض سياسية واقتصادية.<sup>42</sup>

### 3/ اندماج اليهود في المجتمع الجزائري :

لم يختلف يهود الجزائر فيما يخص السلوك والعادات والتقاليد وطرق المعيشة، عن الطبقات المماثلة من الجزائريين<sup>43</sup>. فباستثناء أنهم يهود، تأثروا كثيرا بالمحيط الاجتماعي حتى أنهم تحدثوا العربية الدارجة<sup>44</sup>، أو لهجة المكان الذي عاشوا بين أهله. كما تأثروا في المأكل والمشرب والمعيشة والاحتفالات في الزواج والختان وغيرها، دون أن يفقدوا هويتهم وملاحم شخصيتهم اليهودية التي طبعت حياتهم وظهرت في طقوسهم الأكثر خصوصية، إذ لم ينفصلوا عن تعاليم دينهم وثقافتهم في نظام التربية والتعليم الأبناء ونظام الأسرة والميراث والهبة، ومكانة الابن البكر وغيرها...<sup>45</sup> من الأمور التي يجب أن يرجعوا فيها إلى دينهم، حتى أن يهود الجزائر اشتهروا بالتدين الشديد<sup>46</sup> والالتزام.

وانتشرت بينهم عادة تقديس الأولياء والتعلق الشديد بهم خاصة الأولياء المهاجرون من الأندلس، إذ داوم يهود الجزائر على زيارة قبورهم وأضرحتهم وإيقاد الشموع لهم واعطاء الصدقات<sup>47</sup>. واستمرت هذه العادة حتى الفترة المعاصرة إذ يحج اليهود كلما سمحت الفرصة، ومن كل مكان لهذه الأضرحة، إيماناً بقوتها وتبركا بها. ومن بين شخصياتهم المشهورة ضريح الحاخامين "ريباش" و "راشباش" بالمقبرة اليهودية ببولوجين بمدينة الجزائر، وضريح الربى يوسف بن منير بقسنطينة، وضريح الحاخام الولي الصالح - حسبهم - "إفرايم أنكاوة" بندرومة قرب تلمسان، وضريح يوسف الأشقر وضريح "الركيز" بالقرب من تلمسان وغيرها من الأضرحة. ومارس اليهود طقوسا مشابهة ومشتركة فيما بينهم، وفيما بينهم وبين المسلمين أيضا، من تحضير القرابين وإشعال الشموع والمصابيح حول الضريح، وذبح الدجاج والكباش... تقريبا من الولي، ورجاء وأملا في المساعدة وتحقيق الأحلام.<sup>48</sup>

**4/ اللباس:**

كان لليهود وضعية خاصة من حيث الملابس، خاصة اللون حيث أشارت الكثير من المصادر الأجنبية المعاصرة للفترة العثمانية، التي زار أصحابها الجزائر أو كانوا أسرى فيها، أو رحالة، أو تواجدوا لأي سبب من الاسباب ... إلى أن ألوان معينة كانت مفروضة على اليهود، ولا يستطيعون تغييرها. وأشار وليام شالر إلى اللون الأبيض والأسود في مدينة الجزائر أواخر عهد الإيالة.<sup>49</sup> ومن الممكن أن اليهود الذين كانوا يعيشون بعيدا عن المدن كانوا أكثر حرية في هذا المجال، حيث ذكر "روزي وكاريت" أن اليهود الذين عاشوا ضمن قبائل جزائرية كانوا يلبسون نفس أنواع الثياب التي لبسها مضيفوهم.<sup>50</sup>

والظاهر وبغض النظر عن الألوان الداكنة التي تكرر ذكرها في المصادر، فإن كل مجموعة منهم حاولت الحفاظ على لمسة خاصة بها قدر المستطاع في ظل المحيط الاجتماعي الذي عاشت فيه، فاليهود من أصول إسبانية اعتمروا قبعاتهم أو طاقياتهم الخاصة، واليهود من أصول فرنسية وإيطالية كان لهم نوع معين من أغطية الرأس التي تتدلى بذنب أو ذيل إلى الورا على الرقبة، واليهود من أصول إفريقية كانوا يرتدون عائمهم أو "شاشهم" ولتتميز أنفسهم عن غيرهم تركوا جزء من شعر رأسهم الأمامي مكشوقا ومتدلليا على الجبهة، واليهود القادمون من القسطنطينية كانوا قريبين من بعض أزياء الأتراك<sup>51</sup> هذا وحافظ يهود ليفورن على زيهم المشابه للأوروبيين كما ذكرنا سابقا.

ووصف وليام سبنسر لباس اليهود بمزيج من الثقافات، حيث كان الواحد منهم يلبس جببا لا تمنعه من وضع الماء، ومعطفا ذا أكمام عريضة بشكل لا يمنع من غسل الأطراف العليا، وكذلك حزاما عريضا وخناجر كبيرة جميلة في جراب على الجانب الأيسر. وفي الشتاء لبس اليهودي سراويل تضيق عند أدنى الركبة كما يفعل الإسبان، وأحذيته ملونة توضع في الرجل أو تخلع دون أن تلمسها اليد، وصباطات هي عبارة عن نوعية من الأخفاف للجوانب العالية. ومثل المسلمين جعلوا لرؤوسهم غطاء دائما على الرأس، عادة ما كان يتشكل من قطعة قماش أو كبوسا.<sup>52</sup>

**5/ المسكن:**

وبخصوص السكن فقد سكن اليهود في الجزائر فيكل مكان منها، في مدنها وأريافها وبواديها وصحاريها... فلم تكن هناك مدينة في الداخل لا تحوي اليهود ضمن سكانها، فهم في كل المدن حتى المبعثرة في الصحراء كتقوت وبوسعادة ووادي ميزاب... واستقرت عدة عائلات منهم ضمن قبائل جزائرية حيث عاشت حياة عادية<sup>53</sup>، لكن تمركزهم كان مرتبطا بالمدن الكبيرة في الشمال كالجزائر، وقسنطينة، ووهران لأنها أقطاب تجارية بامتياز. كما توزعوا بنسب متفاوتة في باقي الإيالة فتواجدوا مثلا في عنابة، ومستغانم، وبجاية، وتلمسان، وندرومة، ومعسكر، وبنى عباس، وبوسعادة، وتوقرت... ودائما انجذبوا إلى الأماكن المزدهرة الأسواق، لممارستهم التجارة، وبحثهم عن الربح والمغنم في الشمال والجنوب، الذي تمركزوا في أهم مراكزه التجارية كتوقرت وبوسعادة اللتان تعدان همزة وصل بين الشمال والجنوب، فهما نقطتا انطلاق والتقاء القوافل التجارية.<sup>54</sup>

وتجمع ساكني المدن من يهود الجزائر في أحياء سكنية خاصة بهم تسمى "حارة اليهود"، التي وجدت في عدة مدن كالجزائر وقسنطينة، البليدة، تلمسان إلا أنها سميت في هذه الأخيرة بـ "درب اليهود". ولم يكن هذا التجمع من الناحية التاريخية دلالة على ظاهرة الانعزال والانغلاق الاجتماعي التي ذهبت إليها أغلب المصادر الأوروبية، بل إن الأمر حينها يوحى بالحرية التي تمتعوا بها في اختيار مساكنهم وتجمعاتهم<sup>55</sup> وهي سمة من سمة العصر، يتجمع أصحاب كل حرفة أو مصلحة في منطقة واحدة، ويعتبرون ذلك نوعا من الحماية لأنفسهم، ولاشك أنهم هم الذين قبلوا العيش في هذه الأحياء، حيث شعروا بالأمن والحماية واستطاعوا إخفاء ثروتهم<sup>56</sup> وحتى أعدادهم الحقيقية لكي يتجنبوا دفع الضرائب الثقيلة. ومن جهة أخرى كانت هذه الأحياء تمثل التجانس والتطابق بين السكان في العادات والتقاليد، وسمحت بالمحافظة على الخصوصية خاصة في مجال اللغة والدين<sup>57</sup>. وقضاء المصالح والحوائج اليومية المختلفة.<sup>58</sup>

ولكن أحوال الحارة الصحية لم تكن دائما على ما يرام فحسب بعض المصادر كانت حارة اليهود في مدينة الجزائر مظلمة، وامتازت أزقتها وطرقها بالضيق، وزاد وجود مذبح الطائفة<sup>59</sup> فيها من سوء الأمر، إذ خلف روائح كريهة لا تطاق، وكان وحده كافي لنشر وباء الطاعون<sup>60</sup>، فكانت بذلك مثالا للقذارة والكثافة السكانية بها عالية جدا، أوت عامة الصناع والفقراء. أما من الناحية الأمنية فهي قريبة من حماية الحكام.<sup>61</sup>

ومع هذا فإن هذه الحارات كانت لعامة اليهود الذين تجمعوا فيها وعاشوا في تلك الظروف من البؤس والقذارة، لكن الوضع كان مختلفا بالنسبة لليهود الإفرنج أو يهود ليفورن، الذين أقاموا بالحي المخصص لهم في بيوت نظيفة بل حتى جميلة جدا، وامتلكوا بنايات خارج المدن كالمنازل التي امتلكوها في ريف الضاحية الشمالية لمدينة الجزائر. لقد تمتعت هذه الفئة فعلا بامتيازات عديدة في اللباس والمستوى المادي والمسكن وحماية القناصل وحتى في المعيشة.<sup>62</sup> وإن كان يهود الاندلس أطاحوا باليهود الاهالي في يهود ليفورن اطاحوا بهما معا.

## 6/ العمل:

مارس يهود الجزائر خلال العهد العثماني كل أنواع الأعمال لأنهم لم يكونوا على نفس المستوى من التكوين والقدرات الفكرية والمعارف، فساد بينهم التنوع المهني، فجزء من اليهود الأهالي الذين كانوا يسكنون الريف مارسوا حتى الزراعة والرعي<sup>63</sup> وعمل الفقراء والبسطاء من اليهود في مهن متواضعة وشاقة أحيانا، على غرار الباعة المتجولون في الطرقات، الذين كانوا يحملون سلعهم في أيديهم داخل قفة وينادون بأعلى أصواتهم وهم يجوبون الشوارع لأجل أن يباع ما في السلة من سلعة. ومنهم من كان يملك حانوتا<sup>64</sup>، يعرض فيه سلعته، وفضل أغلبهم التجارة كما هي عادتهم في كل البلدان الأخرى فمارسوا جميع فروعها<sup>65</sup>. فتاجروا في القطن، والحريز، والعقاقير، والأدوية، والبن، والفلفل، والتوابل، والحديد، واللحوم، والفواكه والخضروات، والتبغ، والعاج، والشمع، والمرجان، وريش النعام، وأنياب الفيل، والخيول



والحيوانات، ووبر الجمل، والخمور والحبوب<sup>66</sup> وكل ما يمكن أن يتاجر به. كما احتكروا أعمال المصارف وتبديل العملة، وكان من بينهم عدد كبير من الصيارفة، وذلك في الذهب والفضة على السواء، والحكام العثمانيون لم يوظفوا سوى اليهود لصك النقود. كما احتكروا السمسة<sup>67</sup> وتحصل بعضهم على أموال طائلة بممارستها وبالعامل بالربا، والقيام بدور الوساطة في كل العمليات التجارية مهما كانت بسيطة، فأصبح العربي في مدينة الجزائر حسب بعض المصادر لا يستطيع بيع دجاجتين دون وساطة مأجورة من أحد اليهود.<sup>68</sup>

وفضل قسم من اليهود مزاولة بعض المهن والصناعات حتى ارتبطت بهم كالخياطة التي برعوا فيها، وصناعة الذهب والفضة والمتاجرة فيهما. كما مارسوا الغزل والحياكة وصناعة المطرقات والصفوح والقياطين وصناعة الزجاج ومقابض البنادق، وصيد السمك، والمرجان، وصناعة الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة خاصة في المدن كقسنطينة وتلمسان والجزائر، شجعتهم الأرباح الوفيرة التي تصل فوائدها كما هو الحال في قسنطينة إلى 30% و 50% من الجواهر المصنوعة.<sup>69</sup>

كما وسعوا نشاطهم التجاري ليشمل النقل حيث امتلكوا سفنا أجروها للتجار الأوربيين، وتعهدهوا بضمان السلعة المنقولة. وعملوا على اقتداء الأسرى بالوساطة بين الأسير وأهله، أو إقراضه مالا بالربا لاقتداء نفسه، أو من خلال شراء الأسير وبيعه، وأولوا عناية كبيرة بهذا النشاط لما جنوا من خلاله من فوائد.<sup>70</sup>

وفي العهد العثماني الأخير برزت شخصيات يهودية في ناحيتين على مستوى السلطة الأولى في الترجمة بين الحكام والقناصل الأجانب وحتى التجار المسلمين وغيرهم، والثانية في احتكار التجارة الخارجية للجزائر، وإقامة شركات ودور تجارية في عدة دول وأماكن بداية من الجزائر ومرسليا وليفورنيا.... إلخ. وصعدت عائلتي بكري وبوشناق أواخر القرن 18م على مستوى التجارة، وانتهت أعمالهما بالتدرج إلى سوء التفاهم بين الجزائر وفرنسا الذي ختم بحادثة المروحة ثم الحملة والاحتلال<sup>71</sup> وسقوط الإيالة الجزائرية. والمصيبة أن العائلتين اليهوديتين حصلتا على ثروتهما بالمرادغة والحيلة والمكر وانتقلت احدهما بعد ارتباطها بالحكام العثمانيين من التجارة البسيطة في العطارة إلى الثراء الطائل على حساب المسلمين.<sup>72</sup>

لقد اجتهد بعض يهود الجزائر في جمع المال بشتى الطرق حتى أصبحوا بمثابة البنك المتنقل، في عرض خدماتهم وتقديم القروض بفوائد مرتفعة، وإن اضطرتهم الظروف سافروا إلى تخوم الصحراء لمبادلة البدو بما تحمله بغالهم من حبوب مقابل ريش النعام والجلود وقليل من مسحوق التير.<sup>73</sup>

يبدو أن يهود الجزائر خلال العهد العثماني، قد مارسوا المهنة التي رأوها مناسبة لهم بكل حرية في حدود ما سمح به قانون الإيالة، وكانوا ملزمين بدفع ضعفي الضرائب الجمركية المستحقة على جميع أنواع البضائع المستوردة من الخارج حسب وليم شالر.<sup>74</sup>

## 7/ التعليم:

تمتع اليهود بحرية التعليم، فكانوا يشرفون على مدارسهم الدينية حيث يعلمون أولادهم الكتابة العبرية، وبعض الحساب والتوراة،<sup>75</sup> ولهم معبد خاص لممارسة شعائرهم الدينية<sup>76</sup>. ولطالما اعتمدت مناهجهم التعليمية على الديانة اليهودية في كل الأطوار<sup>77</sup> واعتبرت التوراة حجر الزاوية في النظام التربوي اليهودي عامة<sup>78</sup> فالطور الأول الذي يدعى بالعبرية الحيدر<sup>79</sup> وهو التعليم الابتدائي في زمننا أو الكتاتيب بالنسبة للمسلمين في تلك الفترة، كان يستقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث وسبع سنوات، وفيه يتم تلقينهم أسس الديانة اليهودية كقراءة الكتاب المقدس، وبعض من أجزاء من أسفار موسى الخمسة، وكتب الأنبياء، وكتب الحكمة، والأمثال وتلاوة الأدعية الدينية، والصلاة وغيرها من أمور العبادة. وغالبا ما كانت توجد هذه المدارس داخل البيعة أو في حجرة ملحقة بها.<sup>80</sup>

والطور الثاني الذي يدعى بيت همدراش<sup>81</sup> التي تعني دار الدراسات الحاخامية العليا، وهي تقريبا الطور الثانوي وفيه يتم تعليم الكتاب المقدس، والتلمود<sup>82</sup> والقوانين والفقه. وهي مدرسة مخصصة لإعداد التلاميذ الذين يختار من بينهم الحاخامات في المستقبل. وكانت بيت همدراش تلمسان من أهم المؤسسات التعليمية للطائفة اليهودية، حتى قبل وصول العثمانيين<sup>83</sup>. أما الطور الثالث الذي كان يسمى بالعبرية "ياشيفاه"<sup>84</sup> فهو عبارة عن التعليم العالي أو الأكاديمي، الذي أدخل مع هجرة يهود الأندلس، وكان من بين آثارهم الثقافية، وفيه يتم تعليم الطالب ممارسة الجدل، وإظهار قدرته على التأويل ويمنح لقب "الحبر" إذا تخرج.<sup>85</sup>

وكانت مدينة الجزائر وقسنطينة ووهران من أهم المراكز الثقافية للطائفة اليهودية في البلاد. وتولى رجال الدين اليهود الأشراف على معظم المدارس اليهودية، وكانت اللغة العبرية من اللغة المستخدمة فيها، لكن إتقانها عموما ضعيف جدا عند العامة، الذين استخدموا لغة عربية ممزوجة بلغة العرب الأهالي وبكلمات عبرية وتركية وإفريقية، وانحصر استعمال العبرية في الموضوعات الدينية والتعليمية والشعر الذي كان ينظم في الأعياد المحلية، والصلوات، فهي مجرد لغة دينية لا غير. وما يقال عموما على المستوى التعليمي عند اليهود أنه كان تعليما دينيا بسيطا، وقلما أظهروا اهتمامهم بالعلوم والثقافة، ورغم أن الكثير منهم كان يتقن الكتابة والقراءة إلا أنهم لم يحققوا نتائج باهرة، في ظل المناهج وطرق التدريس التقليدية التي غلب عليها الحفظ والاستنكار. ولم يتدخل الحكام العثمانيون من جهتهم في شؤون اليهود التعليمية كما فعلوا تماما مع المسلمين، وترك هذا المجال لاجتهاداتهم الشخصية، فاكتفى الفقراء بالقدر اليسير من التعليم، بينما حرص بعض الأغنياء على مواصلة أبنائهم للتعليم فأرسلوهم إلى الخارج لاسيما إلى إيطاليا لتلقينهم مبادئ التجارة وتعلم اللغات.<sup>86</sup>

## الخاتمة:

تميز اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني بتنوع أصولهم وأعرافهم، وارتبطوا فيما بينهم بالدين وبعض العادات والتقاليد، وانعكس هذا التنوع على مستواهم الاجتماعي والثقافي، لكنهم من الناحية

القانونية عاشوا جميعا في ظل العثمانيين، وفق قانون أهل الذمة الذي ضمن لهم حرية العبادة مقابل دفع الجزية، فكانت لهم مؤسساتهم الخاصة ومعابدهم ومدارسهم ومسكنهم، ومارسوا أعمالا تتناسب مع مستواهم وقدراتهم، وبرعوا في بعضها دون غيرهم من فئات المجتمع، كما احتكروا صنفا من الصنائع وكان من الصعب منافستهم فيها. ورغم اندماجهم في المجتمع الجزائري المسلم إلا أنهم حافظوا على هويتهم ودينهم وخصوصياتهم كأقلية مميزة.

## الهوامش:

- 1-وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، تعريب وتعليق وتقديم اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص.79، 89.
- 2- البدايات الأولى للهجرات اليهودية إلى منطقة شمال إفريقيا قديمة جدا، ورغم عدم تحديدها والاتفاق بشأنها على وجه الدقة من طرف أهل التخصص، إلا أنها حتما ترجع إلى زمن بعيد. وحسب الحاخام الأكبر "موريس ازنبث" فإن الهجرة اليهودية إلى شمال إفريقيا ترجع إلى أقدم العصور، واستمرت إلى وقت متأخر من العصر الحديث، وحددها من القرن العاشر والحادي عشر قبل الميلاد، حيث تمت الهجرة من فلسطين، وهي هجرة اختيارية شجعتها التجارة البحرية الفينيقية، وشارك فيها العبريون من القرن العاشر إلى الحادي عشر قبل الميلاد، ثم تلتها هجرات عديدة من أماكن مختلفة لأسباب متنوعة، منها الاختيارية ومنها الإجبارية لأسباب سياسية ودينية. للمزيد ينظر دراستي الحاخام:
  - Maurice Eisenbeth, le judaïsme nord-Africain (études démographique sur les israélites du département de Constantine), édition Braham, Constantine, 1931.
  - Maurice Eisenbeth, les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque turque (1516-1830) in R.A.Vol.96 société historique Algérienne, Alger, 1952.
- 3- إحسان حقي، الجزائر العربية أرض الكفاح المجيد، ط.1، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1961، ص.116.
- 4- علي تابلت، "يهود الجزائر في الفترة العثمانية 1516-1830"، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع.(11-12)، تونس، 1995، ص.167.
- 5-André chouraqui, March vers l'occident les juifs d'Afrique du nord, presse universitaire de France, paris, 1952, p.13
- 6- مسعود كواتي، اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين، ط.2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص.19، 20، 23، 38، 36.
- 7- أحمد توفيق المدنيالمدني، كتاب الجزائر، ط.2، نشر دار الكتاب، الجزائر، 1963، ص.138، وأيضا:
  - Augustin Bernard, l'algie, librairie Félix Alcan, Paris, 1929, p.364
- 8- فوزي سعد الله، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ج.1، ط.2، دار قرطبة، الجزائر، 2005، ص-ص.153-154
- 9- اشتهرت ثلاث أنواع من محاكم التفتيش في تاريخ أوروبا منها: التي حاربت الهرطقة الدينية بين المسيحيين، ومحاكم التفتيش المشار إليها وهي المعنية التي حاربت المسلمين واليهود في إسبانيا وكان من مهامها أيضا محاربة السحرة، وأصحاب المذهب البروتستانتي. وألغيت هذه المحاكم في القرن الثامن عشر ميلادي في البرتغال، وفي القرن التاسع عشر ميلادي في إسبانيا. أما النوع الثالث فهو محاكم التفتيش الرومانية، وهي التي أسسها البابا "بول الثالث" عام 1542م.لمحاربة البروتستانتية واستمرت حتى عام 1908م. ينظر: عبد الوهابالمسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد4، ص-ص.244-245. رابط التحميل: [www.elmessiri.com](http://www.elmessiri.com) بتاريخ 2007/04/13.

- 10- علي تابلت، المقال السابق، ص.167
- 11- حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط.2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص.109
- 12- جمع حاخام وهي كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم أو العاقل، وأطلقت في البداية على المعلمين الفريسيين (حاخاميم). ويعرف الحاخام أيضا باسم "الربي" التي معناها الحرفي "سيدي" أو "أستاذي". كما قد يطلق عليه أيضا "الحبر" وجمعها "أحبار" وهو العالم. والحاخام عند اليهود هو رجل الدين والقائد الروحي لهم. ينظر: عبد الوهاب الميسري، المجلد 5، المرجع السابق، ص-ص.335-339
- 13- Darmon, «origine et constitution de la communauté israélite à Tlemcen» in R.A.N (14) Alger, 1870, p-p.376-379
- 14- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص.153،155
- 15- مدينة وميناء إيطالي في مقاطعة توسكانيا بداية توسعها ترجع إلى عهد دوقها "فرديناند الأول" (1549-1609) وكانت أهلة باليهود الذين انجذبوا إليها عند إنشاء الميناء نهاية القرن 14م، من دوق توسكانيا الكبير، واستقادوا من تسهيلات تجارية. ينظر: عبد القادر كركار، الطائفة اليهودية في الجزائر 1830-1900 (التجنيس وردود الفعل)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008، ص.27
- 16- علي تابلت، المقال السابق، ص-ص.167-168
- 17- نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1700-1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.73
- 18- عبد القادر كركار، المرجع السابق، ص-ص.27-28
- 19- CharlesAndré Julien, histoire de l'Algérie contemporaine, P.U.F. paris,1964, p.11
- 20- صلاح العقاد، «اليهود في المغرب العربي» مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، ع.(3)، 1972، ص.38
- 21- Charles André Julien, op. cit, p.11
- 22- Maurice Eisenbeth, les juifs en Algérie..., op. cit, p.156 . 158
- 23- Charles André Julien, op. cit, p.11
- 24- محمد داداة، «ملاحم من أوضاع اليهود في شمال إفريقيا خلال الاحتلال الروماني والوندالي والبيزنطي»، أبحاث في التاريخ والتراث، ع.(1)، مجلة تصدر عن معهد التاريخ، وهران، 1996، ص.64
- 25- ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص-ص.366-367
- 26- وليام شالر، المصدر السابق، ص.92
- 27- محمد داداه، اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني منذ مطلع القرن 18م حتى 1830، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1985م، ص-ص.51-53
- 28- وليام شالر، المصدر السابق، ص.92

- 29- فون مالتياسهاينريش، ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، ترجمة أبو العيد دودو، ج.1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص.81
- 30- للوقوف على عددهم في مختلف المراحل يمكن الرجوع إلى:  
Maurice Eisenbeth, les juifs en Algérie..., op. cit, p.150
- 31- وليام شالر، المصدر السابق، ص.89
- 32- اللغة العبرية هي إحدى اللغات السامية من المجموعة الكنعانية، كان العبرانيون يتخذونها لغة لهم بعد استقرارهم في فلسطين، وأستخدم هذا المصطلح في وقت متأخر فقط، فقد كان يشار إليها باصطلاح "يهوديت" أي يهودي، واقتصر استخدامها على الصلوات اليهودية والمراجع الدينية، ولا يستخدمها معظم اليهود الآن، إلا أن الكيان الصهيوني يدعوا لها ويعلمها في المدارس. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة، ج.3، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1990، ص.867
- 33- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج.6، طبعة خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص-394-395
- 34- وليام شالر، المصدر السابق، ص.39 . 89
- 35- وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص.84
- 36- صلاح العقاد، المقال السابق، ص.38
- 37- محمد داداة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص.69
- 38- أهل الذمة هو مصطلح لأهل الكتاب من اليهود والنصارى. وتعبير آخر هم المواطنون من غير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام، والذين صاروا في ذمة المسلمين وأعطى لهم الأمان، ونظير حمايتهم والدفاع عن ممتلكاتهم هم ملزمون بدفع مبلغ من المال يسمى الجزية، أي جزاء إعفائهم من الخدمة في جيش المسلمين، وتسقط عن العميان والرهبان والصبيان والمجانين وكبار السن، والفقراء والمعوزين، ولا تؤخذ إلا من الشباب القادر. ينظر: شمس الدين بن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، أحكام أهل الذمة، مج1، تحقيق يوسف بن أحمد البكري شاكر بن توفيق المازوري، ط.1، دار الرمادي، السعودية، 1997، ص.79. 89. 121
- 39- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص.21. 43. 46
- 40- المرجع نفسه، ص.25
- 41- بان غانم أحمد الصائغ، « سياسة بريطانيا تجاه النصارى و اليهود في الدولة العثمانية 1839-1914 » دراسة تاريخية، مجلة التربية والعلم، المجلد(19)، ع.5، جامعة الموصل، 2012، ص.14
- 42- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-391-393
- 43- وليام شالر، المصدر السابق، ص.91
- 44- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.394
- 45- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص-156-169

- 46- شهد الأسير جيمس كاتكارث الذي أصبح قنصلا بعد استرجاع حريته بذلك، لكنه أضاف أن يهود الجزائر أمام مصالحتهم الشخصية وحبهم المفرط للمال قد ينسون حتى الإله الذي يعبدونه، ولا يترددون في بيع أسرار أية أمة مقابل المال. ينظر: جيمس كاتكارث، مذكرات أسير الداى قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص. 183 . 222
- 47- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص-ص. 394-395
- 48- فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص-ص. 192-193
- 49- وليام شالر، المصدر السابق، ص. 90
- 50 - Rozet et Carette, l'Algérie, Firmin didot Frères, Paris, 1850, p.215
- 51- F.D Haedo, « Topographie et histoire générale d'Algérie », Traduit de l'espagnol par M.M. Le Monnereau et A.Berbrugger, in R.A, Vol.(15), O.P.U, Alger, 1871, p.92
- 52- وليم سبنسر، المرجع السابق، ص-ص. 84-85
- Rozet et Carette, op. cit, p.21453
- 54- محمد داداة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص-ص. 47-48
- 55- نجوى طوبال، المرجع السابق، ص-ص. 127-128
- 56- صلاح العقاد، المقال السابق، ص. 40
- 57- محمد داداة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص. 39 ، 50
- 58- أشار مالك بن نبي أن من عادة اليهود في الجزائر السكن في أطراف المدينة داخل الأسوار لأسباب تقليدية وفوائد يجنونها، فحينما تقطن العائلة اليهودية بقرب السور كان ذلك يسمح لها بالاستفادة من المجال الواقع بين الدار والسور، لقضاء بعض الحوائج بعيدا عن طريق المارة، كغسل الثياب ونشرها مثلا. ينظر: مالك بن نبي، مذكرات شاهد للقرن، ط.1، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص-ص. 81-82
- 59- يتخذ اليهود لأنفسهم مذابح خاصة لأن لهم طقوسا وشروطا في الذبح حتى يكون الطعام مباحا شرعا أو صالحا وبالعبودية "كوشر" أو "كاشير" ومن شروطهم ما يتعلق بالذباح أو "الشوحيط" وما يتعلق بالطير أو الحيوان المراد ذبحه، وما يتعلق بطريقة الذبح ذاتها. للمزيد ينظر: عبد الوهابالمسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 5، المرجع السابق، ص. 318 . 339
- 60- جيمس كاتكارث، المصدر السابق، ص. 152
- 61- نوشى أندري وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة رابح إسطنبولي ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص. 207
- 62 - Charles André Julien, op. cit, p.11
- 63- صلاح العقاد، المقال السابق، ص. 39
- F.D Haedo, op. cit, p.90-9164
- 65- وليام شالر، المصدر السابق، ص. 89
- 66- علي تابليت، المقال السابق، ص-ص. 170-171
- 67- وليام شالر، المصدر السابق، ص. 89

- 68- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص.46
- 69- محمد داداة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص.87 . 90
- 70- كمال بن صحراوي، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، ط.1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009، ص.80 . 82 . 84
- 71- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص.361
- 72- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص-ص.158-159
- 73- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية، المرجع السابق، ص.47
- 74- وليام شالر، المصدر السابق، ص.89
- 75- التوراة هو الكتاب المقدس عند اليهود، وهو كتاب تاريخ وتشريع وإنشاد وتشمل على الأحكام الدينية وقواعد السلوك بين الناس، ومجموعة من القوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة عند اليهود. والكلمة قد تكون مشتقة من "تارا" بمعنى يلقي بالقرعة لمعرفة مشيئة الله، ولم تكن ذات معنى محدد إذ كانت تستخدم بمعنى "وصايا" أو "شريعة" أو "علم" أو "أوامر" ولكنها أصبحت في القرن السادس تشير إلى شريعة موسى. أما الآن فتستخدم الكلمة للإشارة لمخطوط أسفار موسى الخمسة المكتوبة باليد وتحفظ في تابوت العهد في المعبد اليهودي، والذي يعرف باسم لفائف الشريعة. واستمرت الكلمة في الاتساع فأصبحت بمعنى "العهد القديم"، ثم أصبت تشمل التفسيرات والأوامر والنواهي التي دونت في التلمود. وجدير بالذكر أن التوراة تشكل الأرضية المشتركة بين جميع اليهود.
- المزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج.1، المرجع السابق، ص.801
- 76- أندري نوشي وآخرون، المرجع السابق، ص.213
- 77- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص-ص.147-148
- 78- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص.698
- 79- الحيدر كلمة عبرية معناها حجرة، تستخدم للإشارة إلى المدرسة الأولية الإلجبارية الخاصة. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص.697
- 80- فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14-15 ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص.160
- 81- بيت همدراش حرفيا تعني بيت درس. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص.698
- 82- اسم مشتق من كلمة (لوحيد) العبرية التي تعني التعليم. والتلمود هو أحد المراجع الشفهية الدينية لليهود. ويشمل 63 كتابا تعالج قضايا الدين والشريعة والتأملات الميتافيزيقية والتاريخ والأدب والعلوم الطبيعية... ومعارف أخرى. ويقسم إلى قسمين: القسم الأول ويحتوي على القوانين الأساسية المكتوبة بالعبرية ويطلق عليه اسم "ميشنا". أما القسم الثاني الذي كتب معظمه بالأرامية يطلق عليه اسم "جمارا". ويوجد تلمودان: تلمود بابلي، وتلمود فلسطيني "أورشليمي". والتلمود البابلي هو الكتاب المقدس والأهم عند اليهود. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج.1، المرجع السابق، ص.784



- 83- فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص.161
- 84- (yeshiva) الحلقة التلمودية-يشيفا - أكاديمية، والمقصود بها المؤسسة الفقهية والتربوية اليهودية التي تلقى فيها الدروس على الطلبة. للمزيد ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 3، المرجع السابق، ص.698
- 85- فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص.162
- 86- محمد داداة، اليهود في الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص.66 . 69 . 73